

كتاب:
(*) سويسرا الإسلام في

ياجي وكريستيان - كريستوف بيتر باومان: تأليف
ثابت عيد: له وقدم ولحصة وعرضة عن الألمانية ترجمته

(*) Christoph Peter Baumann - und Christian Jaeggi, Muslime unter uns - Islam in
der Schweiz, Rex-Verlag Luzern/Stuttgart 1991.

١(سويسرا الإسلام في

تقديم ثابت عيد

كما تتفكك حبات وتفكك الاتحاد السوفيتي، إلا بعد سقوط الشيوعية، يبدأ، ليس صحيحا أن خوف الغرب من الإسلام لم
فخوف الغرب من الإسلام . إلا أثناء حرب الخليج الأخيرة وليس صحيحا أن مخاوف الغرب من الإسلام لم تظهر، . العقد
وخوف يبرره من أسباب مقنعة، خوف له ما: أن نفرق هنا بين نوعين من الخوف ينبغي ولكن. قديم قدم الإسلام نفسه
. م ١١١١ سنة بدأت مرحلة الانحطاط حوالي - يذهب بعض المؤرخين كما - فالحضارة الإسلامية. على الأوهام مبني
. يتأخرون والمسلمون ومنذ ذلك الوقت وأوروبا تتقدم، . تمثل أيضا بداية عصر الحضارة الأوروبية السنة التي وهي
أو ربما عن وضعف الآخر، إلا عن جهل بقوته، يخشى الضعيف، لا والقوي. والمسلمون ضعفاء أوروبا إذن قوية،
: هما ومخاوف الغرب من الإسلام لها سببان، . وخصمه الضعيف قويا نفسه ضعيفا، يتوهم فيه القوي مرض نفساني،
(٢) «شئون الشرق الأوسط خيرا في «أفرادها أنفسهم يسمى الغرب، فثمة فئة من أهل الجهل في. أو الخبث الجهل،
هذه الفئة تتاجر بتخويف الغربيين من . وفهموا عقلية تلك الشعوب يكونوا قد درسوا تاريخ العرب والإسلام، دون أن
والزحف سيف الإسلام؛ مثل وإرعايبهم من الإسلام، لإرهاب بسطاء الناس، غليظة، وتستخدم تعبيرات الإسلام،
وخير ممثل لهؤلاء الجهلة الصحفي. إلى آخره والإسلام سيلتهمنا، الإسلامي، والتحدي والخطر الإسلامي، الإسلامي،
تتاجر أيضا بتخويف الغربيين من فهي أما الفئة الثانية، . Gerhard Konzelmann جير هارد كونسلمان الألماني
يمثل هذه الطائفة ولعل برنارد لويس هو خير من. صهيون بني وتكاد هذه الفئة تنحصر في. ولكن عن خبث الإسلام،
هذه : «قلت له مع أحد أساتذة الدراسات الإسلامية الألمان عن مخاوف الغرب الوهمية من الإسلام، حوار لي وفي
فهم عاجزون عن . حالة استضعاف تام لأن المسلمين اليوم في بيررها، المخاوف المزعومة من الإسلام ليس لها ما
والقتال والغرب لديه من الأسلحة الفتاكة، . والتكنولوجيا الغربية دون الاستعانة بالعلم الغربي، تصنيع دراجة أطفال،
»ولكن أيضا لتدمير الكرة الأرضية مئات المرات ليس فقط لسحق المسلمين من على وجه الأرض، يكفي، ما المدمرة،
وتتوير الغرب، يحاولون تصحيح صورة الإسلام المشوهة في الذين يعدم المتخصصين العقلاء، والحمد لله أن الغرب لم
أنا ماري نذكر من هؤلاء الأستاذة الصديقة عميدة الاستشراق الألماني. من الإسلام ليتحرروا من خوفهم الوهمي العباد،
(٤) أشهر علماء الأديان السويسريين ،Hans Küng وهانس كينج ،(٣) Annemarie Schimmel شيميل
قشيميل . جامعة هامبورج أستاذ الدراسات الإسلامية في ،(٥) Gernot Rotter جرنوت روتر والمستشرق الألماني
وآراؤه وهانس كينج معروف عنه مواقف المتسامحة، الغرب نشر صورة صحيحة عن الإسلام في قامت بدور عظيم في
أما البروفيسور !! أكثر من المسلمين يدافع عن الإسلام، مازحا أنه كلما تحدث مع اليهود، وكثيرا ما أخبرني المعتدلة،
المفتري (= "Allahs Plagiator" بعد أن نشر كتابه العظيم فقد فاقت شهرته الأفاق، شيميل، تلميذ أنا ماري روتر،
(٦) (واقترأته على الإسلام حيث افترض جهالات هذا الصحفي، كونسلمان، الألماني عن سرقات الصحفي) على الله
يصحح بل يشوه الإسلام، هذا الكتاب لا فالاستشراق في. تاريخ الاستشراق الألماني ويمثل هذا الكتاب تحولا هاما في
. يستحق كل التقدير والاحترام وهذا بلا شك تيار. يدافع عنه ضد الطاعنين فيه بل يهاجم الإسلام، ولا صورته المشوهة،
يكون هذا الكتاب بداية عصر جديد بين المستشرقين والعالم الإسلامي ونأمل أن
ونتهمه بالتحيز فنحن ننقد الغرب، يصير نسيا نسيا كاد الغرب له وجه آخر، وموضوع صورة الإسلام المشوهة في
ونقاتل أين نحن اليوم من الإسلام؟ نحن ندافع عن الإسلام: الوقت نفسه لم نسأل أنفسنا ولكننا في ومعاداة الإسلام،
- نعم نحن نقول. فشيء آخر أما الواقع والحقيقة. كلام أنه كلام في أي بيد أن كل ذلك كلام نظري، . سبيله في) بالكلام)
تفصلنا عن تعاليم ولكن إلى متى ستظل هذه الهوة السحيقة التي. التفريق بين الإسلام والمسلمين ينبغي - يقول مع من
ولكننا مازلنا من أجهل يأمرنا بتحصيل العلم، وهو. حين أننا أظلم أمم الأرض في يأمرنا بالعدل، ديننا الحنيف؟ فالإسلام

وعلى . ولكن الشعوب الإسلامية من أفقر شعوب العالم ومكافحة الفقر، يأمرنا بالتكافل الاجتماعي، وهو شعوب الدنيا يعيننا استعراض صورتنا المشوهة لدى فقد على نقد الآخر، الرغم من اقتناع كاتب هذه السطور بأولوية النقد الذاتي الغرب على فهم الذات ونقدها

وهذا لا . الجهل فيهم وتقشي وتواضع أحوالهم، سويسرا، يكشف عنه هذا الكتاب هو ضعف المسلمين في لعل أهم ما يأتوا من ومسلمو سويسرا لم. ينتشر الجهل والفقر والمرض حيث عالمنا الإسلامي، محالة نتيجة حتمية للأوضاع في يسيء المسلمون بقدر ما يسيء إلى الإسلام، والواقع أن الغرب لا. ولكن من دول العالم الإسلامي أو القمر، المريخ، ويجهلون اللغات الأوروبية الحديثة، إلا بالسكاكين، يتشاجرون، المسلمين لا يرى السويسريون الأتراك فعندما. أنفسهم إليه أنهم أي ويتعلقون بذيله، ويتركون جسم الإسلام، إلا القليل، دينهم، يعرفون عن الإسلام، ولا ويتمسكون بهذا الجهل، يلعن السويسريون الإسلام، فلا عجب بعد كل ذلك أن والنقاهات، ويتعلقون بالفروع، والأساسيات، يتركون الأصول، . يتحول إلى لا شيء يصحبه كيف محترم، فالكلم إذا لم. ويقودنا هذا إلى التفريق بين الكم والكيف. والمسلمين جميعا شيء أمام الكيف ينفعه في لم - مليون نسمة أكثر من مائتي - فكم العرب. ولننظر إلى العرب واسرائيل كمثال لذلك فما . أوروبا وكذلك الحال بالنسبة لتزايد أعداد المسلمين في. فكم العرب هنا مثله مثل عدمه. والعقائني العلمي الاسرائيلي العلم والثقافة، أوروبا من العمال المحدودي إذا كانت بلا كيف؟ فمعظم مسلمي جدوى هذه الأعداد المتزايدة من المسلمين، يُسيئون إليه بقدر ما يمثلون الإسلام، وهم لا

وهذا بالطبع . وليس للعمل لنشر الإسلام، ويكشف الكتاب عن هواجس بعض الغربيين بأن المسلمين قد قدموا إلى أوروبا، إلا أنهم أكثر جاليات المسلمين تنظيما الجهل بينهم، الرغم من تقشي علي والأتراك، . علاقة بالواقع كلام ليس له أي يسيء إلى الإسلام بصورة خاصة ومما. من مساجد سويسرا وألمانيا بناها الأتراك %٩٠ ويشير المؤلفان أن . ونشاطا ويرتدون بلا تهذيب، فيطلقون لحاهم، بلادهم، يعيشون في يتخيلون أنهم حيث بعض أصحاب الجهالات من المسلمين، وعادات أهله دون أدنى مراعاة لحقوق البلد المضيف، ويرفعون أصوات أجهزة التسجيل عند سماعهم القرآن، الجلايب، وتقاليدهم

يعتبر ويكفيها فخرا أنها أسست مسجد جنيف الذي مجال نشر الدعوة الإسلامية، سويسرا في في وللسعودية حضور قوي يواجهون مشاكل وهم. وجنسياتهم ولغاتهم، لاختلاف ثقافتهم، سويسرا مشتتون، والمسلمون في. بحق تحفة فنية رائعة يخص تربية الأطفال على الطريقة الإسلامية وكذلك فيما مجال ممارستهم للعبادات، جمّة في ومن مظاهر . وندرة الكتب الموضوعية والمحايدة عن الإسلام ويُشير الكتاب إلى توافر الكتب المتحيزة ضد الإسلام، !! وادعاهم بأن إله المسلمين مختلف عن إلههم، «محميين» تسميتهم المسلمين أو تحيزهم ضد الإسلام، جهل الغربيين، بل أيضا عن جمود يكشف عن جهل فحسب، وهذا كلام لا!! Gott أما إلههم هم فاسمه، Allah فإنه المسلمين هو . يستحق التحية والتشجيع حد ذاته وهذا في لتعريف السويسريين بالإسلام، مجموعته محاولة جادة، والكتاب في. وانحطاط يسعى إلى إقناع السويسريين بأن ولكنه وتخويف السويسريين منه، فليس هدف الكتاب المتاجرة الرخيصة بالإسلام، (٧) من أفكار Hans Küng به هانس كينج ينادي ينطبق على ما وهذا. الإسلام والمسيحية دينان تربطهما صلة قرابة يتقارب حتى أو التقليل من شأنها، ونبذ نقاط الخلاف، يدعو إلى التركيز على نقاط الاتفاق بين الأديان السماوية، حيث أنه ومن سوء الحظ أن مثل هذه . ويتباغضوا ويتحاربوا، يتخاصموا، ولا ويتعاونوا، ويتحاوروا، أصحاب الديانات الثلاث، الغالب الكتابات السطحية التافهة يفضلون في الكتب الموضوعية الجادة لا تجد روجا كبيرا بين القراء الذين العظيم هانس كتبها العالم السويسري ونظرا لأهمية مقدمة الكتاب التي. السطور التالية تلخيصا للكتاب وسنعرض في . حتى نقدم للقاريء فرصة للتعرف على أفكار الوجه الآخر للغرب أن أترجمها من الألمانية إلى العربية، فقد رأيت كينج، بالحوار وتنادي بل ثمة فئة محايدة من العلماء تدعو لوقف الصراع بين الأديان، يهاجمون الإسلام، فليس كل الغربيين. وهانس كينج هو أحد كبار هؤلاء العلماء الجاد، الموضوعي

Hans Küng هانس كينج مقدمة عالم الأديان السويسري

سويسرا لكتاب الإسلام في هو أكثر فائدة وعونا على فهم سويسرا، عن الإسلام في أن واحد، بأسلوب جيد في والمصاغ هذا الكتاب المحكم الإعداد، أو تقدم تتاجر بتخويف الناس من الإسلام، والتي تعلق قائمة الكتب الأكثر مبيعا، الإسلام من الكثير من الكتب التي (٨) مسلم ورجل إيراني للقاريء مأساة فردية لحالة زواج مشترك بين سيدة أمريكية، القريب سيجتاح أوروبا في كما لو كان الزحف الإسلامي يصور هذا الكتاب الإسلام باعتباره خطرا وتهديدا للغرب، لا يُمثل بالفعل تهديدا للغرب المسيحي أوروبا يُبنى في وكما لو كان كل مسجد العاجل، باعتبارها تمثل تهديدا كبيرا للحضارة « اليهودية العالمية » تصويرهم لـ الغربيون في وبالغ الماضي، وكما حدث في «الإسلام العالمي» يحدث الشيء نفسه اليوم مع فكثيرا ما حيث صارت اليهودية كبش فداء، الأوروبية المسيحية، ذلك لأننا نستطيع أن نقول . معاداة للإسلام يجب معارضة أي فكنك عداء لليهودية بحزم وشدة، مقاومة أي ينبغي وكما لأن العرب هم أيضا ساميون إن الحالتين تعنيان معاداة السامية، الإسلام أي - وهو ببساطة. أكبر دين عالمي وذلك باعتباره ثاني هذا الكتاب بطريقة جادة وموضوعية، يُعالج الإسلام في والذين أتوا إلينا من أنحاء مختلفة من العالم، سويسرا منذ عشرات السنين، للمسلمين المقيمين في يمثل العالم الروحاني-

أو تركيا يوجوسلافيا، أو كالسعودية،
 كالحياة في يواجه أيضا العديد من المشاكل المستعصية، ولكنه له فضائله الملموسة، - مثله مثل المسيحية - والإسلام
 حديث عالم دنيوي ولكن أيضا في تقاليد مسيحية، مجتمع ذي
 حيث وصل الكثير من نصل بهم إلي لكي زعزعة إيمان المسلمين، مصلحة في يكون لنا أي يمكن أن إننا كمسيحيين لا
 عن أخلاق أساسية هامة يتبعه أيضا التخلي غالبا ما عن الدين الذي التخلي أي الغرب من الناحية الروحانية، مسيحيي
 إلا باحفاظ المسلمين يكون لنا مصلحة، يمكن أن لا - وكذلك الكنائس المسيحية المختلفة نعم، وأيضا الدولة، - نحن لا،
 بالطبع ليس بدون مراعاة تقاليد . يواصلوا ممارسة دينهم وبأن بالله تعالى، وبتعميق إيمانهم الروحاني بإيمانهم بالله واحد،
 وعاداتها بلدنا،
 . يعيشون فيه الذي وينزلوا عن المجتمع الأوروبي يتفوق المسلمون على أنفسهم، ألا هي - نحن المسيحيين - فصلحتنا
 يعلنوا استعدادهم للحوار والتعاون وأن يعيشون فيه، يفتح المسلمون دينيا على العالم الذي إن من فصلحتنا أن
 ويصور الكتاب في. يتمسكوا به يجب عليهم أن وما بدايته بصورة دقيقة وشاملة معتقدات المسلمين، يشرح هذا الكتاب في
 هذا الشأن تواجههم في والمشاكل التي بلدنا، الوقت نفسه بطريقة موضوعية جدا كيفية قيام المسلمين بممارسة دينهم في
 كل هذه الموضوعات ومشاكل تربية الأطفال المسلمين، ومشاكل المرأة، كأحكام الطعام، الإسلام، فالنقاط الحساسة في
 . ولكن أيضا بتفهم يعالجها الكتاب ليس فقط بصراحة،
 خوفه من يختفي سويسرا، في المختلفة الأجناس واللغات، أكثر عن التنظيم المتواضع لتلك الأقليات المسلمة، يستعلم ومن
 بلدنا سويسرا على الأقل في المزعوم، الإسلام العالمي
 وأماكن ليحصل المسلمون على قاعات اجتماعات، أليس من الممكن أن تقوم هنا بعض دوائر الكنيسة بتقديم مساعداتها،
 نوعا ما، حوار أديان موجه نحو الخارج. للصلاة؟ فالممارسة العملية لحوار الأديان تعتبر شيئا مطلوبيا وضروريا هنا
 هذا العالم ففي). بين شتى الكنائس المسيحية أي (حوار أديان موجه نحو الداخل علي - والله الحمد - بعد أن عودنا أنفسنا
 يجب عليها ممارسة الحوار مع بل يعد بإمكان الكنائس المسيحية أن تركز الحوار على نفسه فحسب، لم نعيش فيه، الذي
 الأديان العالمية الأخرى أيضا
 إن هذا السلام». بلا سلام بين الأديان لا سلام عالميا، «الوقت نفسه ضرورة تحقيق برنامج يبرز هذا الكتاب في وهكذا
 موقع الأحداث ويبدأ في البيت، يبدأ في يبدأ ببساطة بصغائر الأمور،
 يسعى الكتاب بطريقة عملية جدا فمن خلال معلومات نظرية مؤثقة، وخاصة للتطبيق العملي، إن هذا الكتاب مفيد ومعين،
 ويقدم النصائح يقترح نموذجا للحوار الديني، كما أنه. سويسرا تحسين شامل للعلاقة بين المسلمين والمسيحيين في إلي
 . عند كل من الفريقيين والتعصب، يمكن تقليل التصورات المشوهة، وبذلك. يتعلق بزيارة المساجد ذلك ما بما في المختلفة،
 يدعو إلى إقامة أحياء فهو لا سويسرا، يهدف إلى التقليل من شأن مشكلة هوية المسلمين الثقافية والدينية في والكتاب لا
 من خلال يشمل المسلمين أيضا، يدعو إلى اندماج هذا الكتاب: بالعكس. ثقافية - دينية منعزلة ومتفوقة على نفسها
 والعلاقات الوثيقة وعن طريق التعاون المشترك، الحقوق، المساواة في
 وكل موظف شئون وكل قسيس، وكل مدرس، يقتنيه كل صاحب عمل، أن ينبغي ويتضح مما سبق أن هذا الكتاب
 سويسرا يتعاملون مع المسلمين في من هؤلاء الذين وكل سويسري، كل سويسرية، كل إنسان، نعم. اجتماعية
 Christoph Peter كريستوف بيتر باومان: والمهتمان بالإسلام أنجزه المؤلفان الخبيران، إن هذا العمل الشجاع الذي
 يستحق كل مساندة وتأييد Christian Jaeggi ياجي وكريستيان ، Baumann

سويسرا تلخيص كتاب الإسلام في

الإسلام المذاهب المختلفة في ١-

ليس المقصود هنا بالمذاهب الإسلامية المختلفة المذاهب والمدارس القديمة كالمعتزلة والأشعرية والحنبلية والكرامية
 ينحصر بين المذهبين السني يكاد الاختلاف بين المسلمين حيث الإسلام، ولكن المقصود هو المذاهب الحديثة في وغيرها،
 %٩٢ و٨٥ - وتتراوح نسبة أهل السنة اليوم بين . يمثل إلا أقليات محدودة لا وما عدا ذلك من اتجاهات وفرق، والشيعي،
 . وهناك اعتراف متبادل بين أهل السنة والشيعية. %١٥ و٧ - نسبة الشيعة بين بينما تبلغ عدد المسلمين، من إجمالي
 الحنفية والشافعية والمالكية : الإسلام والمدارس الفقهية الأربع في. مسألة الخلافة يتمثل في بينهما والخلاف الرئيسي
 شهرة بعد ثورة وقد زاد الإسلام الشيعي. تعترف كل منها بالأخرى ولكنها مدارس فقهية، والحنبلية ليست فرقا عقائدية،
 إلا أن اعتبار كل الشيعة متطرفين بسبب ذلك وعلى الرغم من تداول أخبار بعض أحزاب الشيعة المتطرفة. الخميني
 يكون تعميما سطحيا

القرآن المرأة في ٢-

علاقة الإنسان بالباريء ففي. وعلاقة الإنسان بالإنسان من ناحية أخرى يميز القرآن بين علاقة الإنسان بربه من ناحية،
 وخلق خلقكم من نفس واحدة، يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي: [يقول الله تعالى. يتساوى الرجل والمرأة جميعا أمام الله تعالى
 بل إنهما خلقا ليكمل الإسلام لم تخلق للرجل، فالمرأة في (١). النساء ...» (وبث منهما رجالا كثيرا ونساء منها زوجها،

الإسلام بين الرجل والمرأة ويساوي. وتتفق الأديان السماوية الثلاثة على الإيمان بيوم القيامة والحساب. بعضهما بعضاً ومن عمل صالحاً من ذكر أو إلاً مثلها، يجزى، فلا من عمل سيئة: {تبعاً للحسنات والسيئات من ناحية الجزاء والعقاب، يمكن الادعاء بأن المرأة ومن هنا لا - ٤٠). غافر} (يرزقون فيها بغير حساب يدخلون الجنة، فأولئك وهو مؤمن، أنتى، يتهم القرآن حواء فحسب بمعصية الله، لا ويعكس رواية الكتاب المقدس، يمكن أن تدخل الجنة لا وبالتالي ليس لها نفس، فتكونا من ولا تقرباً هذه الشجرة، فكلما من حيث شئتما، اسكن أنت وزوجك الجنة، ويا آدم: {يقول الله تعالى بل أيضاً آدم، إلا أن وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة، عنهما من سواتهما، لهما ما وري ليبيدي فوسوس لهما الشيطان، الظالمين بدت لهما فلما ذاقا الشجرة، فدلاهما بغرور، لكما لمن الناصحين، وقاسمهما إني أو تكونا من الخالدين، تكونا ملكين، وأقل لكما إن الشيطان لكما وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة. يخصفان عليهما من ورق الجنة وطفقا سواتهما، قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو، لنكونن من الخاسرين وترحمنا، وإن لم تغفر لنا، قالوا ربنا ظلمنا أنفسنا. عدو مبين ١٩-٢٤). الأعراف} (الأرض مستقر ومتاع إلى حين ولكم في

الرجل والمرأة لهما واجبات مختلفة ٣-

فالرجل مسئول عن . وحقوق مفصلة فلكل منهما واجبات محددة، كل شيء الإسلام بين المرأة والرجل في يساوي لا وتقوم بتربيتهم، والمرأة تنجب الأطفال، ويمثلهم أمام المجتمع أفراد الأسرة، يحمي وهو تدبير نفقات المعيشة للأسرة، الرجال قوامون على النساء بما فضل الله : {والمرأة مدانة له بالطاعة والرجل هو رب العائلة، وترعى أمور الأسرة وقد أوصى - ٣٤). النساء} (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله وبما أنفقوا من أموالهم، بعضهم على بعض، نعم أن . أوروبا الإسلام الكثير من الجدل في وتثير مسألة تعدد الزوجات في. والرفق بهن بحسن معاملة النساء، [الرسول المعاملة، فتعدد الزوجات مشروط بالعدل والمساواة في. يعتبره مثالياً الوقت نفسه لا ولكنه في يسمح بهذا التعدد، القرآن فإن خفتم ألا تعدلوا، فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع: {... يقول الله تعالى. وهو شرط صعب التحقيق حيث أن عدد النساء كان ثم إن تعدد الزوجات له فوق ذلك أسبابه التاريخية، - ٣). النساء} (أو ما ملكت أيماكم فواحدة، وهكذا ازداد عدد . وارتفاع عدد القتلى من الرجال بسبب كثرة الحروب، الجاهلية وصدر الإسلام، يفوق عدد الرجال في يتضح من خلال المجتمع وتقدير الإسلام لدور المرأة في. فكان حل هذه المشكلة بإدخال نظام تعدد الزوجات الأرامل، القرآن لا تختلف كثيراً عن مكانتها في ومكانة المرأة في. الجنة تحت أقدام الأمهات: الشريف القائل بأن الحديث النبوي يؤخذ على . ومما الوقت نفسه لا تتمتع بحقوق الرجل نفسها ولكنها في ليست معدومة الحقوق، فهي التوراة والإنجيل، الإسلام، عن المرأة في Wiebke Walter الكتاب أنها استعانا بكتابات المستشرقة الألمانية الشرقية فيبكا فالتر مؤلفي ٩). (وتنظر إلى الإسلام بعيون ماركسية ملحدة لا تحترم الأديان السماوية، وهذه المستشرقة معروف عنه أنه شيوعية،

سويسرا مشاكل المرأة المسلمة في ٤-

Betty محمودي بقلم الأمريكية بيتي "Nicht ohne meine Tochter" « ليس بدون ابنتي » لعبت رواية فقد بيع .) ١٠ (الغرب بشكل عام وأساعت إلى الإسلام في الإسلام، تشويه مكانة المرأة في دورا كبيرا في Mahmoody زوج فاشل بين مؤلفة أو مأساة، باختصار قصة، والرواية تحكي. من الترجمة الألمانية لهذه الرواية ثلاثة ملايين نسخة ولكن . الإسلام لا تعكس بشكل عام مشاكل المرأة في وإن كانت حقيقية، والقصة، . ومسلم إيراني محمودي، الرواية بيتي تأكيد تصورات وقد ساهمت هذه الرواية في. بل ويعمونه أيضاً يميلون إلى تصديق أحداث هذه الرواية، عامة الغربيين تصرف سويسرا بتوجيه نقد لاذع إلي وقد قامت بعض المسلمات في. الإسلام الأوروبيين الوهمية عن وضع المرأة في عليهم أن الإسلام، ينتقد السويسريون وضع المرأة في قبل أن: «حيث تقول إحداهن السويسريين إزاء هذا الكتاب، إذا أدت العمل نفسه سويسرا مازالت لا تحصل على نفس أجر الرجل، فالمرأة في. سويسرا يصلحوا من وضعها في يؤسس ثم لماذا. الانتخابات يحق لها الإدلاء بصوتها في كانتون آبنتل لا وحتى عهد قريب كانت المرأة السويسرية في يقومون بضربهم، يكن هاربات من تعذيب أزواجهن الذين الغالب في (السويسريون بيوتا خاصة للنساء المضطهدات وترى بعض السويسريات الخبيرات بشئون الإسلام أن « الإسلام؟ إلا في إذا كانت المرأة لا تضطهد،)، وإساءة معاملتهن ومن . يشبه إلى حد كبير وضع المرأة السويسرية قبل فترة ليست طويلة الكثير من الدول الإسلامية اليوم وضع المرأة في ويضطر الكثير من المسلمين إلى تزويج بناتهم . والفصل بين الإناث والذكور الحجاب،: سويسرا أهم مشاكل المسلمات في بمعنى أنه سويسرا زواجا مرتبا، يكون زواج المسلمين في وغالبا ما. تحاشيا لمشاكل الاختلاط والإباحية سن ميكرة، في يكون زواجا فيما ولكنه تسمح للرجل بمعاشرة المرأة جنسيا قبل الزواج، على الطريقة الأوروبية التي « زواج حب » ليس أما ربات البيوت المسلمات في. أو قريبه المسلم مثلا يزوج المسلم ابنته لابن صديقه، أن أي بين الأصدقاء أو الأقارب، لغة يتحدث أي ومعظم هؤلاء النساء لا. وأعمال التدبير المنزلي يكن مشغولات بتربية الأطفال، فغالبا ما سويسرا، سويسرا منذ عشرات السنين يعشن في الرغم أن بعضهن أوروبية علي

الحجاب ٥-

أما بنات المسلمين . قبل قدمهن إلى سويسرا الوطن الأم، لأنهن تعودن على ذلك في عجائز المسلمات الحجاب، ترتدي وثمة طائفة . ويشعرن على الرغم من ذلك أنهن مسلمات الحجاب، فطائفة منهن لا ترتدي. فأمرهن مختلف سويسرا، في

يحدث في وقد ١٩٩٠. حتى أكتوبر الجامعات ممنوعا، تركيا كان ارتداء الحجاب في ففى. تنتظر حتى الزواج أخرى . تزايد مستمر بيد أن عدد المسلمات المتحجبات في. وترفضه أخرى إحدى البنات الحجاب، العائلة الواحدة أن ترتدي أحيان أخرى وفي. الطريق أحيانا للسب واللعن يتعرضن في حيث سويسرا مشاكل جمّة، وتواجه المسلمات المحجبات في يوجد أيضا مسيحيات سويسرا في: «وتشكو إحدى المسلمات قائلة. تريد تمزيقه المعاكسين إلى الحجاب، تمتد أيدي وحصول المحجبات على شقة». ويتركون المسيحيات؟ يضايقوننا نحن فقط، فلماذا. مثل الراهبات والمرضات محجبات، لو تخليين عن يحصلن على شقة، يروين أنهن كان من الممكن أن فبعض المسلمات المحجبات. يكون عسيرا غالبا ما حيث طردها صاحب كما حدث مع إحدى المسلمات قبل عدة سنوات، يكون الحجاب سببا للطرد من العمل، وقد الحجاب. وحكمت المحكمة لها بتعويض وقاضت صاحب العمل، ولكنها لم تقبل قرار الطرد. العمل

الغرب تشويه صورة الإسلام في ٦-

ويتضح هذا من خلال الكم الهائل من الكتب والمقالات وبرامج . السنوات الأخيرة الغرب في إزداد الاهتمام بالإسلام في ويعيب كثير من هذه المنشورات أنها تنقل الأخطاء القديمة عن الإسلام. تعالج موضوع الإسلام الراديو والتلفزيون التي ولكن ليس الحج، من ذلك مثلا ما ذكره أحد الكتاب السويسريين أن الركن الخامس للإسلام، نشرها وتساهم في Sigrid وتعتبر المستشرقة الألمانية سيجريد هونكه!! «لو بالسيف عند الضرورة نشر الإسلام، المساهمة في» الله (= Allah ist ganz anders) وقد ساهمت بكتابتها. من قلائل الكتاب الغربيين المدافعين عن الإسلام Hunke ولكن أيضا وليس نقص المعلومات فقط هو المشكلة. عقول الغربيين تصحيح صورة الإسلام في (في ١١) (مختلف جدا يجد رواجًا وقبولًا لدى «ليس بدون ابنتي» فكتاب مثل. نشر الصورة المشوهة عن الإسلام المعلومات المتحيزة تساهم في ومثل هذه الكتب تؤكد تصورات الأوروبيين الخاطئة عن . عن الإسلام كتاب موضوعي القراء أكثر آلاف المرات من أي ويواجه الباحثون الأوروبيون مشاكل جمّة عندما. الغرب تشويه صورة الإسلام في في وقد ساهم الخميني. الإسلام أو اطلعوا عليه من أو لمراجعة ما كتبوه، يبحثون عن مسلم متدين ليجيب لهم عن بعض الأسئلة المتعلقة بالإسلام، ويتبادلون الاتهامات بعدم فهم الإسلام يتشاجر المسلمون فيما بينهم، وإما فإما تقف اللغة عائقًا. كتابات

الجهل ٧-

، [يعبدون محمدا لأنهم لا ويعتبر معظم المسلمين هذه التسمية إهانة لهم،]. محمدين «يبدأ الجهل بالإسلام بتسمية المسلمين حيث، Allah ولفظ باللغة الألمانية، Gott ويفرق أصحاب الجهالات من السويسريين بين لفظ الواحد الأحد ولكن الله، هؤلاء الجهلة أن اللفظين متطابقان، أو تناسي، ونسي،!! Gott يعبدون هم بينما Allah يعبدون أن المسلمين يوضح كاتب هذه السطور أن ويهم. عند حديثهم عن البارئ تعالى Allah إلا لفظ يستخدمون، وأن المسيحيين العرب لا ثم «الإلاه» أي، «إلاه» مضافا لهما لفظ يتكون لغويا من الألف واللام للتعريف، «الله» أن لفظ هنا للقاريء العربي «الله» فصارت الكلمة ثم حذفت الألف الأخيرة، «اللاه» فصار اللفظ حذفت الهمزة،

لماذا لا نعرف إلا القليل عن بعضنا البعض؟ ٨-

طرف إلى الحوار مع الطرف يسعى أي فيسبب الكراهية المتبادلة لا. الآخر «السبب الأول هو الخوف المستتر من ويضاف إلى ذلك اعتماد السويسريين في. لمعرفة واكتشاف عقيدة الآخر واستعداد واهتمام كلا الطرفين متواضع. الآخر سيفترسنا «وعناوين مثل. ومتحيزة ضد الإسلام غير موضوعية، غالبا ما تكون معرفتهم عن الإسلام على كتب ومن المؤكد أن المناهج . تكشف عن محتويات هذه الكتب، «سيف الإسلام» أو، «الإسلامي التحدي» أو، «الإسلام الإبقاء على هذا المستوى المتواضع من المعلومات عن كثير من دول الغرب قد ساهمت في (في ١٢) (الدراسية المقررة ومعرفة فمعرفة المسلمين عن المسيحية. الدول الإسلامية فالمسيحية تكاد لا تدرس في ومن ناحية أخرى. الإسلام سطحية ومحدودة المسيحيين عن الإسلام،

نقص المعلومات ٩-

فالإسلام والمسيحية «. الآخر» أحد أسباب توتر العلاقات بين أصحاب الديانات المختلفة قلة المعلومات الصحيحة عن ولكن الواقع . يجعل التفاهم المتبادل بينهما من الناحية النظرية ميسورا وهذا بل تربطهما صلة قرابة، دينان متقاربان جدا، ويظهر عداء المسيحية للإسلام بشكل . وكراهية متبادلة وحساسيات، فهناك تصورات متحيزة. مختلف عن النظرية يعترض المسيحيون على ذلك غالبا ما حيث يعبدون الله فيه، يبنون فيه مسجدا، يبحث المسلمون عن مكان عندما واضح،

يمثل الإسلام تهديدا للغرب؟ هل ١٠-

هما سبب ظهور مخاوف الغرب بصفة خاصة، أوروبا، ولا تزايد أعداد المسلمين في بصفة عامة، لم تكن حرب الخليج، . كانت معظم مخاوف الغرب من الإسلام موجودة بالفعل على المستوى الشخصي ١٩٨٧ سنة فحتى حوالي. من الإسلام ازدادت أو مع جنسيات أخرى، نزاعات فيما بينهم، فمن خلال التقارير الصحفية عن استخدام الأتراك للسكاكين في فقد ظهرت معادلة تقول ولأن معظم الأتراك مسلمون، انتشارا «الأجانب الأشرار» التصورات الخاطئة والمتحيزة عن

إلا أنها انتشرت لفترة يمكن نقضها وتفنيدها بسهولة، وعلى الرغم من أن هذه المعادلة. طعنات السكين يساوي إن المسلم فهاتان . ليسوا أكثر إجراما من المسيحيين والأثراك منهم خاصة، فلا حاجة بنا إلى إثبات أن المسلمين عامة، طويلة يحدث حالات محددة مثلما يطفو على السطح في والخوف من العنف. الديانتان المتقاربتان ترفضان الجريمة بالشدة نفسها. عند إثارة فكرة افتتاح مركز جديد للاجئين

سيف الإسلام ١١-

بيتر شول لاتور الألماني عرضتها القناة الثانية الألمانية للصحفي أثبتت السلسلة التليفزيونية المكونة من أربعة أجزاء التي للكثير من الأوروبيين أن (١٣) Das Schwert des Islam «سيف الإسلام» بعنوان Peter Scholl-Latour فذه السلسلة المغرضة قدمت أمثلة كثيرة استخدم المسلمون فيها العنف . إلا باستخدام قوة السلاح يمكن وقفه، الإسلام لن الوحشية لا تزال حاضرة وفضلا عن ذلك فأعمال الخميني. مما أثار بصورة حتمية مخاوف من شاهدها ضد خصومهم، وموجة مازالت سائرة المفعول، «آيات شيطانية» بسبب كتابه وفتوى إهدار دم سلمان رشدي أذهان الأوروبيين، في تزايد وعدد الدول الإسلامية المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية في تصاعد مستمر، في العالم الإسلامي التطرف في قبل لأبد لهم، يمارسون النقد الذاتي بيد أن المسيحيين الذين. كل ذلك ساعد على تزايد مخاوف الغرب من الإسلام مستمر، تاريخ الكنيسة يتذكروا الأحداث المخزية في أن يعلنوا استنكارهم للإسلام، أن

الدعوة الإسلامية كتهديد للتبشير المسيحي ١٢-

ويوجد لدى المسيحيين عدد من . كل منهما بأنه الدين الحق يدعي حيث الصراع بين الإسلام والمسيحية حقيقة ثابتة، منشورا بابويا في يوحنا بول الثاني وقد أصدر البابا). ١٤ (تتصير المسلمين هدفها الرئيسي، الجمعيات التبشيرية المختلفة، فالحقيقة هي وعلى الرغم من كل هذه الجهود التبشيرية المسيحية، طالب فيه بتكثيف الحملات التبشيرية، ١٩٩١ يناير يعيشون في وعدد المسلمين الذين. يشير إلى نجاح جهود الدعوة الإسلامية وهذا أن الإسلام هو أكثر أديان العالم انتشارا، ألمانيا أكثر من مليون وفي سويسرا مائة ألف، في) ١٩٩٠ حسب إحصاءات (فقد تعدى عددهم. تزايد مستمر الغرب في وقد انتشرت المخاوف من أن هذه الأعداد المتزايدة من المسلمين قد جاءت إلى سويسرا وألمانيا بهدف نشر . ونصف يبرره من إن تزايد أعداد المسلمين على مستوى العالم له ما: يلي ويمكن تفنيد هذا الادعاء كما. هذين البلدين الإسلام في وبزيادة . مرتفعة جدا مثل بانجلاديش، إليها المسلمون، ينتمي دول العالم الثالث التي فنسبة المواليد في. أسباب مفهومة يتطلع هؤلاء المسلمون ولهذا السبب. أن واحد يزدادون عددا وفقرا في أن المسلمين أي. يزداد الفقر أيضا عدد السكان، . وسعيا لتحسين مستوى معيشتهم بحثا عن فرص عمل، وخاصة دول وسط أوروبا، الفقراء إلى الهجرة إلى الدول الغنية، وليس بهدف نشر يسافرون بحثا عن عمل، أنهم أي. وليس الدعوة الإسلامية هذا هو سبب هجرة المسلمين إلى أوروبا، إذا وهم. حق اللجوء السياسي أو من طالبي غير متفقين، سويسرا هم عمال بسطاء، فمعظم العمال المسلمين في. الإسلام يستطيعون، ولا يريدون، فهم لا. الدين يتطلعون إلا إلى ممارسة دينهم مع إخوانهم في لا كانوا متدينين على الإطلاق، ففي. الإسلام ينطبق على لفظ الدعوة في يكاد المسيحية ولفظ التبشير في. ونشره بين السويسريين القيام بالدعوة للإسلام، إذهبوا إلى العالم (١٦-١٦): «إنجيل مرقس من خلال ما ورد في المسيحية، فرض في حين أننا نعرف أن التبشير وعلى عكس هذا والأكثر من ذلك، الإسلام يوجد مقابل لذلك في فلا». «بالإنجيل للخليقة كلها) بشروا (= وأكرزوا أجمع، تكره الناس أفأنت الأرض كلهم جميعا، من في ولو شاء ربك لأمن:» يقول القرآن الكريم المسيحية، في الاتجاه التبشيري وعلى الرغم من وضوح هذا المبدأ ٩٩-١٠٠). يونس ... (وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله. يكونوا مؤمنين حتى ولكنها دعوة داخلية، يقومون بالدعوة، وسط أوروبا فالمسلمون في. يختلف أحيانا عن النظرية إلا أن الواقع قد القرآني، غير المتدينين لدى المسلمين بمعنى محاولة إحياء الحس الديني تقتصر على المسلمين فحسب، أي

المخاوف وأسبابها ١٣-

وتظهر مخاوف السويسريين من الإسلام إلى . إلى صعوبة الفهم المتبادل وعدم اتقان لغة الآخر، اختلاف العقليات، يؤدي فهم يخشون الإسلام، فلأن السويسريين. حيز الوجود عندما تبحث مجموعة من المسلمين عن مكان تمارس فيه عبادة الله يسوقها السويسريون للدفاع عن ومن ضمن الحجج التي. يرفضون منح المسلمين التصاريح اللازمة لبناء المساجد فقد كان ممنوعا على قوات الحلفاء في. العالم الإسلامي يُحسنون معاملة المسيحيين في قولهم بأن المسلمين لا موقفهم، جميع يسمح فيه المسيحيون للمسلمين في الوقت الذي هذا في. أن تحنفل بأعياد الميلاد أثناء حرب الخليج، السعودية، وبخاصة في ويرى المؤلفان أن هذا الادعاء صحيح جزئيا، وبناء المراكز الإسلامية الدول المسيحية بتشييد المساجد، لا شيدت للحالية السعودية التي سويسرا، يقولان إن هناك ثلاثة مراكز إسلامية في حيث. حالة المملكة العربية السعودية الشكوى من السعودية بالذات بأن سويسرا لا تطبق مبدأ حرية وعلى الرغم من ذلك تأتي. يتعدى عدد أفرادها الألف فالسعودية لا تشيد المراكز الإسلامية نشر الدعوة الإسلامية، في ينم عن جهل بالدور السعودي وهذا الكلام. الأديان المقام يعود في السعودية عدم وجود كنائس أو معابد في كما أن. ولكن للمسلمين جميعا والمساجد للسعوديين فحسب، فلمن إذن تُبنى الكنائس أو المعابد؟ يهود أصلا من بين سكان المملكة الأصليين، الأول إلى عدم وجود مسيحيين أو

فقدان الهوية المسيحية ١٤ -

يوجد عدد كبير ومن هذه النسبة. من عدد الأطفال ٧٥٪ بعض دور الحضانة السويسرية نسبة الأطفال الأجانب في تبلغ كيف: يتساءل بعضهم حيث يمثل حقيقة مزعجة جدا للكثير من السويسريين، حد ذاته وهذا في. من الأطفال المسلمين حين أن معظم الأطفال ليسوا مسيحيين؟ ولا تقلق في الحضانة، وتأصيلها لدى أطفالنا في يمكننا تدريس الثقافة المسيحية، يخشون فقدان بل إن هناك فئة كبيرة من السويسريين الآخرين هذه الأوضاع السويسريين المعادين للأجانب فحسب، أكثر مما يسمعون عن الإسلام، إذا كانوا يتلقون تعاليم المسيحية، يمكن لأطفالنا أن كيف: الهوية من خلال هذه التغيرات عائلات سويسرية كثيرة قبل ذلك قد بدأ في والابتعاد عن المسيحية، يسمونه عن المسيحية؟ والواقع أن فقدان التدين، غير موجود أصلا وإذا كان التدين. يحل المشكلة ولكن هذا لن فمن السهل جدا اتخاذ الأجانب ككبش فداء. بوقت طويل أو المدرسة أن تعوض هذا النقص فمن الصعب على الحضانة، الأسرة، في

المسلمون والمسيحية ١٥ -

يعرف في لا فالمسلم العادي. متواضع عند المسلمين والمسيحيين على السواء «الأخر» مستوى المعلومات عن دين ويتحفظ. بقراءة الإنجيل يكلف المسلم نفسه عناء معرفة المسيحية، ونادرا ما. إلا القليل الغالب عن الدين المسيحي، ولكن أتباعه جعلوا منه خمسة أنجيل ويرون أن المسيح تلقى إنجيلا واحدا من الله تعالي، المسلمون على عقيدة التثليث، وتوجد أيضا تصورات خاطئة لدى المسلمين عن. يجهل المسيحيون تاريخ الإسلام مثلما ويجهل المسلمون تاريخ الكنيسة، ويضاف إلى ذلك أن معظم. تبدو لهم شبه عارية يحكمون عليها من خلال ما ترتديه من ملابس، حيث المرأة الأوروبية، على الرغم من ومعرفتهم بالإسلام محدودة جدا، إلا بقدر ضئيل من الثقافة، يتمتعون، سويسرا وألمانيا لا المسلمين في فغالبا ما تكون يعلنون إسلامهم، أيضا هؤلاء الذين أو نقص المعلومات، ويشمل هذا الجهل. تمسك بعضهم بالعبادات معلوماتهم عن المسيحية متواضعة جدا

تحسين مستوى المعلومات ١٦ -

يعيش والطريقة التي الخط بين ديانة ما، ينبغي فلا. بين الدين وأتباعه - المسيحية والإسلام جميعا في - لابد من التفريق ومن ناحية أخرى. يمكننا أن نستنتج تعاليم ديانة معينة من خلال سلوك أتباع هذه الديانة ولا. بها أصحاب هذه الديانة أو يذهبون بانتظام إلى الكنيسة، على الرغم من أنهم قد يجهلون أصول عقيدة دينهم، فهناك كثير من المسلمين والمسيحيين أو عن طريق التقارير يمكن الاستدلال على فاعلية دين ما من خلال حياة فرد واحد تابع لهذا الدين، كذلك فلا. الجامع أو للمسيحية يمكن اعتباره ممثلا للإسلام كله، لا أو المسيحي، فالفرد المسلم. تميل إلى المبالغة والتهويل الصحفية التي تبع الاتجاه وسياسية، واجتماعية، الإسلام أيضا اختلافات ثقافية، يوجد في المسيحية، فكما توجد اتجاهات مختلفة في. كلها أو القاريء فكرة، أو كتب تعطي دراسة الكتب السماوية مباشرة، وأحسن طريقة لفهم العقيدة هي. وبحسب البلد العقائدي، واعتبرته من مر قرون من الزمان، رفضت الاعتراف بالقرآن علي وبعكس المسيحية التي. عن تلك العقائد صورة عامة، ومن الوسائل المساعدة والمفيدة هنا قراءة مقارنة. ومنها الإنجيل يعترف القرآن بالكتب السماوية الأخرى، ، [تأليف محمد للقرآن والكتاب المقدس

تحسين العلاقات بين المسيحيين والمسلمين ١٧ -

لا سلام -: «Projekt Weltethos» «: مشروع أخلاق عالمية» كتابه الجديد في Hans Küng يقول هانس كينج على الأقل أن فينبغي تحقيق السلام العالمي، فإذا كانت سويسرا لا تستطيع أن تساهم في». بلا سلام بين الأديان عالميا، يختلف اليوم اثنان علي ولا. سويسرا بين مختلف الأديان والجنسيات والأجناس في تعمل على تحقيق التعايش السلمي ألمانيا أكثر وفي ألف، ١٣٠ أكثر من) ١٩٩٠ حسب إحصاءات (سويسرا في: أوروبا استحالة تجاهل وجود المسلمين في فليس المطلوب اليوم. سويسرا وهناك تطورات إيجابية تشير إلى التفهم المتزايد للإسلام في. من مليون ونصف مسلم «. بلا سلام بين الأديان ولا سلام، يعمنا جميعا، فالسلام: «ولكن المطلوب أكثر هو الحوار إدخال المسلمين المسيحية، وصارت هذه الجمعيات لا تبحث عن ١٩٩١. اجتماعها سنة كان هذا شعار جمعيات التبشير البروتستانتية السويسرية في «يتقنون الحوار موظفين» ولكن مختلف دول العالم، للتبشير بالمسيحية في «مبشرين»

سويسرا المهاجرون المسلمون في ١٨ -

البداية مشكلة التأقلم مع المجتمع يواجه المهاجرون المسلمون أيضا في الدول الصناعية المتقدمة، مثل كل المهاجرين في وهم غريبة، وملاحهم قد تكون أيضا ولهم سلوك وأداب مختلفة، يتحدثون لغة أخرى، سويسرا فالتناس في. الجديد والأجور ونظم التعليم مختلفة، غير عادية، وعلاقة الرجال بالنساء غير مألوف، وطعامهم غير معتادة، يلبسون ملابس وفضلا عن ذلك فالعمل مختلف، والاكثواء بنار الأسعار تتضاءل بسرعة عند دفع الإيجار الكبير، تبدو مرتفعة، التي وكما. يواجهها المهاجرون جميعا كل هذه المشاكل. وعادات عجيبة وطرق إدارية حديثة. وقوانينه وآدابه، وكذلك أوقاته، يكون بلد المهجر في أن وضع المهاجرين الاجتماعي فالقاعدة هي يوخايم هوفمان نوتتي، أثبت عالم الاقتصاد والاجتماع يجد فمن ناحية. يواجهون مشكلة مزدوجة يجعلهم مرتبة ثانية وتصنيف المهاجرين في. دون وضع سكان البلاد الأصليين

ومن ناحية . بلد المهجر في يكافحون من أجل تحسين وضعهم الاجتماعي يجعلهم المهاجرون الجدد أنفسهم أمام تحد جديد، وهذا بمظهر صحيح وأصيل والذين هاجروا معهم، يهاجروا، يظهرها دائما أمام أبناء بلدهم الذين لم عليهم أن آخري المحافظة على شرف العائلة وخاصة الأتراك، للبعض الآخر، ويعني. والتضامن مع الوطن للبعض مساعدة الأهل، يعني يمارس نظام التعليم المختلط مجتمع حتى ولو أدى ذلك إلى مشاكل شائكة في يخص البنات والنساء، فيما وسمعتها،

يعلنون إسلامهم سويسريون ١٩ -

يحملون الجنسية السويسرية فمن خمسة الآلاف مسلم تقريبا الذين. يدخلون الإسلام ليس معروفا عدد السويسريين الذين أما السويسريون الذين. عائلة مسلمة بل نشأ في الأصل، يوجد عدد كبير ليس سويسري، (١٩٩٠ حسب إحصاءات سنة) يشعرون على الرغم من كل ما إذ أن اللغة مازالت تمثل عائقا كبيرا لهم. يذهبون كثيرا إلى المساجد فلا يعلنون إسلامهم، باستثناء سويسرا جمعيات إسلامية للمسلمين الناطقين بالألمانية، يوجد في فلا وبعكس ألمانيا، به من جاذبية تجاه الإسلام الجماعات الصوفية

سويسرا المسلمون في ٢٠ -

من عدد السكان % ٢ حوالي أي ألف مسلم، ١٣٠ أكثر من) ١٩٩٠ حسب إحصاءات سنة (سويسرا عدد المسلمين في يبلغ وتوجد نسبة من . وصل الإسلام إليها يمثلون تقريبا جميع دول العالم التي سويسرا والمسلمون في. سويسرا المقيمين في غير قليل من السويسريين قد أعلنوا إسلامهم، يوجد عدد كما. هؤلاء المسلمين قد حصلت على الجنسية السويسرية يكون الزواج من مسلم، دون أن يشعرون إسلامهم، ولكن هناك أيضا عددا كبيرا من السويسريين. وتزوجوا من المسلمين وتأثير . تزايد مستمر في دون الارتباط بزواج مسلم، يدخلن الإسلام، وعدد السويسريات اللاتي. هو الدافع لذلك أو مسلمة، إذا وضعنا نسبة هذه الأقلية من عدد السكان في سويسرا على الساحة السياسية والثقافية ضئيل جدا، الأقلية المسلمة في عين الاعتبار

وضع الأقلية المسلمة ٢١ -

حسب (سويسرا يزيد عدد المسلمين المقيمين في حيث سويسرا، يعتبر ثالث أكبر دين في على الرغم أن الإسلام يأتي من سويسرا لم والمسلمون في. يمثل إلا حالة أقلية دينية إلا أنه لا ألف مسلم، ١٣٠ على) ١٩٩٠ إحصاءات سنة . ثقافة واحدة ولكنه نشأ في غير مرتبط بثقافة معينة، نعم أن الإسلام. بل أيضا من ثقافات متباينة دول مختلفة فحسب، يؤديها عدد كبير من كما أن صلاة الجمعة. الأعياد غير المتدينين إلى المساجد في ويذهب عدد كبير من المسلمين . كل قرية مسجد أو أكثر يوجد في حيث دولة إسلامية، دولة المهجر ليست بمثل سهولة الصلاة في الصلاة في. المسلمين وأخرى إسلامية شرقية غربية، فيواجهون مشكلة الانقسام والتشتت بين ثقافة علمانية سويسرا، أما أطفال المسلمين في

الإسلام ودنيا العمل ٢٢ -

لا ينظر إليه باعتباره من الأمور الشخصية التي فالدين. أماكن العمل بسبب الدين يضطهد السويسريون المسلمين في لا مشاكل في يسبب أي فظالما أن الدين لا. عند الالتحاق بعمل جديد يتم السؤال عن الديانة، ونادرا ما. علاقة لها بالعمل ولكن إذا رفض مثلا أحد العمال المسلمين أن. يكلف أحد نفسه عناء الاستفسار عنه ولا يهم أحدا، فهو لا مكان العمل، يفقد وظيفته فمن الممكن أن تقديم لحم الخنزير، لأنها تستخدم في يغسل الأطباق،

دولة صناعية الصيام في ٢٣ -

حيث فصل الصيف، أحيانا في يأتي رمضان قد. رمضان سويسرا الصيام في يواجهها المسلمون في من المشاكل التي دولة إسلامية لا تمثل وتأدية فريضة الصيام في. يزيد الصيام صعوبة مما وتزداد ساعات النهار، ترتفع درجة الحرارة، ويسود فنقل ساعات العمل، أفراد المجتمع حالة الصيام، يراعي وحيث يصوم الجميع، حيث صعوبة كبيرة للمسلم، فيكون فرضا شاقا على دولة صناعية مسيحية مثل سويسرا، أما الصيام في. وشعور مشترك المجتمع جو ديني، يمارس حياته بل يصوم رمضان، لا غير مسلم، يمثلون إلا أقلية صغيرة وسط مجتمع علماني، لأنهم لا المسلمين، فتأدية تقوم بالأعمال الشاقة والقذرة، غير مؤهلة، يمثلون عمالة سويسرا ونظرا لأن معظم المسلمين في. بصورة عادية يعملون بها في ينتظر منهم الإنتاج بالطاقة نفسها التي لأن المجتمع فريضة الصيام بالنسبة لهؤلاء العمال تكون شاقة جدا، ليتحاشى الصيام أثناء رمضان، يأخذ أجازته السنوية في سويسرا من والمحظوظ من المسلمين في. الأوقات العادية مجتمع إسلامي ليقضى شهر رمضان في يذهب إلى وطنه، وربما العمل،

الصلاة ٢٤ -

غير مشكلة للمسلمات وتأدية هذه الفريضة قد لا تمثل أي. يوما من أركان الإسلام الخمسة الصلاة خمس مرات فيواجهون أما المسلمون العاملون، أوقاتها بطريقة تسمح لهن بتأدية الصلاة في يستطعن تنظيم أوقاتهم، حيث العاملات،

وأحيانا صلاة صلاة الظهر والعصر فقط، والمشكلة هنا تنحصر في. مواقيتها المحددة أداء هذه الفريضة في صعوبة في والسبب الأول . يؤدون فيها صلاتهم ويرفض مدراء الشركات والمصانع منح العمال المسلمين فترة راحة. المغرب أيضا يتأقلم هؤلاء لا بد أن: «يقول أحد المدراء. غريب والخوف من كل ما هو ومعاداة الأجانب، ذلك هو الجهل بالإسلام، في وتزداد المشكلة وضوحا،». سويسرا؟ يصبح الإسلام دين الدولة في يعتقدون أننا نريد أن هل. على الحياة هنا" المحبون لغة أوروبية، يتقنون أي أنهم لا أي غير المثقفة، ينتمون إلى الطبقات السفلى، سويسرا إذا عرفنا أن معظم المسلمين في سويسرا يزيد هذه المشكلة تعقيدا أن معظم المسلمين في ومما. وشرح قضيتهم يعجزون عن التعبير عن حاجاتهم، وبالتالي ويترتب على ذلك أن . يعرف معظمهم شيئا عن إمكانية جمع الصلاة حيث لا الإسلام، يجهلون قواعد العبادات في يفقدون بعد ذلك كل والأسوأ من ذلك أنهم. مكان العمل بمجرد تعذر تأدية بعض الصلوات في يترك الصلاة كلية، معظمهم وروحه عن أخلاقيات الإسلام، ويتبع ذلك التحلي يربطهم بالإسلام، ما مشكلة الحصول على اللحم المذبوح على الشريعة الإسلامية ٢٥-

وضعهم كأقلية دينية، في إلا أن المسلمين، اليهودية، الإسلام أيسر بكثير من مثلثتها في على الرغم أن أحكام الطعام في ولكن القليل من «، والدهن الحيواني» على فالكثير من المنتجات الغذائية تحتوي. يتخذونه طعاما كل ما يدققوا في عليهم أن فهو لحم الحيوان مثلا؟ أما اللحم المحلل بالنسبة للمسلمين، أم جاموس، أخنزير،: يذكر جنس هذا الحيوان هذه المنتجات يمانع بعض المسلمين وهكذا لا. سويسرا ممنوع قانونيا ولكن الذبح في. المذبوح على الشريعة الإسلامية) عدا الخنزير(بينما تقوم فئة أخرى من . غير مذبوحة على الطريقة الإسلامية على الرغم أنها الأسواق، من استهلاك اللحم المتوفرة في ويذبحون يأكل اليهود أيضا لحم الخنزير، حيث لا المسلمين بشراء ما تحتاجه من لحوم من محلات الجزارة اليهودية، يفضلون لا سويسرا مسلمي بيد أن معظم. يفعل السويسريون كما أو الرصاص، يقتلونه بالصدمة الكهربائية، ولا الحيوان، فليس هناك إلا قلة محدودة من المسلمين تقوم ويعكس الشائعات الرائجة، محالة اللحم المذبوح على الطريقة الإسلامية سويسرا والشائعات المتداولة تقول إن المسلمين في. مخالفة بذلك القانون السويسري بالذبح على الطريقة الإسلامية، ولكن برلين بذبح الحيوان، يُسمح في ١٩٨٩ ومنذ . ولكن هذا كلام باطل حمامات بيوتهم، يذبحون الماعز والخرفان في مذبح في فرنسا، سويسرا بالذبح في وتقوم بعض محلات الجزارة الإسلامية في. والتأكد من ذلك طبيا بعد تخديره أولا، يقومون باستيراد هذه اللحوم إلى سويسرا بتصريح خاص وبعد ذلك. يستخدمه اليهود أيضا خاص،

مشكلة تربية الأطفال المسلمين ٢٦-

أو إحدى لغات أو متقنين للغة الألمانية، ومتشربين، سويسرا، سويسرا مولودين في يكون الأطفال المسلمون في غالبا ما العربية أو سواء أكانت هذه اللغة هي البيت، الغالب لغة الوالدين في يتحدثون في أنهم يعني وهذا. سويسرا الأخرى ينطبق على الثقافة والشيء نفسه. لغة أجنبية بالنسبة للأطفال بيد أن هذه اللغة تتحول تدريجيا إلي. أو لغة أخرى التركية، وتواجه بنات . يشعروا بانتماء كامل لإحدهما دون أن أو ثقافتين مختلفتين، يتحركون بين عالمين، فالأطفال. والدين يخص فيما بسبب اختلاف التقاليد الإسلامية عن عادات المجتمع السويسري المسلمين بصورة خاصة العديد من المشاكل، فتأدية حقوق المجتمع السويسري، ولا نقل مشاكل الوالدين عن مشاكل الأبناء صعوبة. والزواج والجنس، الاختلاط، والعادات الشرقية غالبا ما تصطدم من الناحية الأخرى بالتعاليم الإسلامية، ومحاولة التأقلم مع عاداته وتقاليده،

للمهاجرين الهرم الاجتماعي ٢٧-

يوضح طبقات المهاجرين والهرم التالي. سويسرا ووضع الإقامة في يصنف المهاجرون بعضهم بعضا تبعا للبلد الأصلي، ثم الانجليز، ثم الفرنسيون، ثم النمساويون، يتبعهم الألمان، ثم السويسريون على قمة هذا الهرم، يأتي: من وجهة نظرهم ثم طالبو اللجوء السياسي ثم السود، ثم الأتراك، ثم اليوغوسلاف، ثم البرتغاليون، ثم الأسبان، ثم الايطاليون،

الأتراك المسلمون ٢٨-

الوقت نفسه في وهي). ١٩٩٠ حسب إحصاءات سنة (سويسرا من الناحية العددية يمثل الأتراك أكبر جالية مسلمة في هذا ولأن الأتراك نشيطون في. سويسرا وألمانيا أسسها أتراك من المساجد في %٩٠ أكثر الجاليات الإسلامية تنظيما، . الوقت نفسه له علاقة بالإسلام يكون في لا بد أن يعتقدون خطأ أن كل ما هو تركي، فقد صار السويسريون المجال، لتأدية فريضة أن تكون مفتوحة لكل المسلمين، ينبغي - بيوت الله - ويتفق الأتراك باختلاف مذاهبهم على أن المساجد بينما لا يرفض التعامل معها، فبعضهم موقفهم من الحكومة التركية، ويختلف الأتراك في. تعاليم القرآن وتلقي الصلاة، تتلقى معونات من سويسرا التي ويتراوح عدد المنظمات الإسلامية التركية في. يمانع البعض الآخر من التعاون معها الحكومة التركية بين عشر وعشرين منظمة

المسلمون اليوغوسلاف ٢٩-

يتحدث معظمهم اللغة ألف مسلم، ٣٥ حوالي) ١٩٩٠ حسب إحصاءات سنة (سويسرا عدد المسلمين اليوغوسلاف في يبلغ بازل وفي. زيورخ من وقت لآخر في جامع تركي وتتقابل جماعة منهم في. غير منظمين مثل الأتراك ولكنهم. الألبانية تلقى خطبة الجمعة أحيانا باللغة الألبانية لأقلية مسلمة من اليوغوسلاف

سويسرا في الحضور السعودي ٣٠-

إلا أن نفوذ وعلى الرغم من ضآلة هذا العدد، سويسرا بين خمسمائة وألف سعودي يتراوح عدد السعوديين المقيمين في تخصصها السعودية لذلك هو الميزانية الضخمة التي والسبب الرئيسي. وحضورها قوي سويسرا كبير، السعودية في لخوفهم من سيطرة السعودية على جميع المراكز وليس كل المسلمين سعداء بهذا النفوذ، لشئون الدعوة الإسلامية أيضا لوقوع الأماكن المقدسة في العالم الإسلامي، تلعبه السعودية في الذي ويبدو أن الدور القيادي. سويسرا الإسلامية في لرفض السلطات برن، وقد فشل مشروع تأسيس مسجد جديد في. يروق بعض المسلمين لا السعودية، الأراضي معلقا على هذا المعروف عنه معاداة الإسلام والعرب، ويقول هاينتس جيسترين،. السويسرية إصدار التصاريح اللازمة له السعودية بممارسة ولا تسمح لأصحاب الديانات الأخرى في لأن السعودية لا تطبق مبدأ حرية الأديان،: «الحدث وقد سبق أن أشار كاتب هذه السطور إلى عدم وجود مسيحيين أو». إلا أن تعاملها بالمثل يمكن لسويسرا، فلا دياناتهم، مصر مثلا، بعكس وضع الأقباط في يطالبوا ببناء الكنائس أو المعابد، يمكنهم أن يهود من بين سكان السعودية الأصليين ومن مظاهر . تلك الديار وصار من حقهم ممارسة شعائر الإسلام في أوروبا الذين تجنسوا هناك، أو حالة مسلمي يعتبر أفخم وأعظم وهو جنيف، قامت السعودية بتشبيده في سويسرا ذلك المسجد العظيم الذي في الحضور السعودي وقاعة مكتبة، هذا المسجد علي ويحتوي. وهناك مكان خاص للنساء يتسع لعدة مئات من المصلين، فهو. مساجد سويسرا وقد افتتح هذا . يضم مكانا لحفظ جثث موتى المسلمين كما أنه. ومطبخ ومعمل لغات، للمحاضرات، وأخري للاجتماعات، وتلقى خطبة الجمعة فيه بالعربية،. مستقل عن الحكومات الإسلامية وتم تحويله إلى وقف إسلامي ١٩٧٨. المسجد سنة وتترجم ترجمة فورية إلى الانجليزية والفرنسية

تزايد موجة التدين بين المسلمين ٣١-

وكان . أدى المسلمون لأول مرة صلاة جماعة ١٩٧١ سنة ففي. يوضح هذه الظاهرة هو مثال منطقة بازل أحسن مثال مبنى متواضع في أيام الجمعة والسبت والأحد في يجتمعون في كانوا ذلك الوقت بين عشرة وثلاثين مسلما، عددهم في وتتراوح . مسلم ٩٠٠ و ٥٠٠ يجتمع فيها لصلاة الجمعة بين بازل فقط خمسة مساجد، فيوجد في أما اليوم،. منطقة بازل سويسرا، وإذا قارنا بين عدد المسلمين في تزايد مستمر. في وهي، و ٢٥٪ ٢٠ سويسرا بين نسبة المتدينين من مسلمي يتخلون عن سويسرا الذين والأعداد المخيفة من مسيحيي من ناحية، وموجة التدين المتزايدة بينهم، ونسبة المتدينين منهم، نستطيع أن نتفهم السؤال الوجيه من ناحية أخرى، تذهب إلى الكنائس أيام الأحاد، والنسبة الضئيلة منهم التي الكنيسة، للصلاة ينادي صوت المؤذن بدلا من أجراس الكنائس، المستقبل القريب، هل سنسمع في: يطرحه السويسريون الذي باللغة العربية؟

الاختلافات الثقافية ٣٢-

وكمثال لذلك . كلما ازدادت مشاكل المهاجرين صعوبة كلما كانت الاختلافات الثقافية بين بلد المهجر وبلد المنبع كبيرة، يسببون لأن العمال البرتغال لا يفضلون تشغيل العمال البرتغال عن الأتراك، نجد أن بعض أصحاب العمل السويسريين وإطاعة أوامر التأقلم على نظم العمل السويسرية، يواجهون صعوبة في بعكس الأتراك الذين مكان العمل، مشاكل في أي وفي. يختلفون جدا عن الأوروبيين بل ليسوا أوروبيين، - باستثناء الألبان - سويسرا ومعظم مسلمي. القيادات النسائية . يواجهها المهاجرون إلى سويسرا من مختلف بلدان العالم دراسات عن الصدمة الحضارية التي حدود علمنا لا توجد أي أو مجتمعات إسلامية محافظة، ولكن من المرجح أن هذه الصدمة تكون شديدة عند المهاجرين المسلمين الذين نشأوا في يواجهونه في والعودة إلى الإسلام بين المهاجرين تعتبر إلى حد ما تعبيرا عن احتجاج هؤلاء المسلمين على ما. متشددة أي - وأساتذة الجامعة والمهندسين، كطبقة الأطباء، - يواجه المسلمون المتعلمون ولا. بلد المهجر من تمييز واضطهاد حين أن الطبقات السفلى من المسلمين من أصحاب التعليم المتواضع، في. التأقلم مع المجتمعات الحديثة صعوبة في يكون هذا على حساب جوهر الدين وبالطبع شديدة التمسك بالشكليات، والثقافة السطحية،

سويسرا وألمانيا الإسلام في ٣٣-

مازال عدد المسلمين - هذه الدولة الصغيرة - سويسرا ففي. ألمانيا مثلا سويسرا عن حالته في يختلف وضع الإسلام في فالحال مختلف، ألمانيا، أما في. يبدو كل شيء منسجما وهادئا ومن هنا. ولكن ليس بسرعة يتزايدون، نعم أنهم. ضئيلا تسودها والتي وقد كَوّن الأتراك هناك أحياءهم الخاصة بهم،. معظمهم من الأتراك يعيش هناك مسلمون أكثر، حيث يزيد المشكلة تعقيدا هناك قلة اختلاط الأتراك بالألمان ومما. التقاليد والعادات التركية لأننا التركيز على الكيف، أي يختم هذا التلخيص بالدعوة إلى الارتقاء بأحوال المسلمين، فيهم كاتب هذه السطور أن وبعد، وليس مستبعدا . فصارت الزيادة لا قيمة لها. ولكن بلا كيف يتزايدون بسرعة، نرى أن سبب انحطاط المسلمين هو أنهم على صديق يفضلون عدوا عاقلا، أن القدماء كانوا ألم ترَ . يكون هذا هو أحد أسباب مخاوف الغرب من الإسلام أن جاهل؟

:الهوامش

- سويسرا الإسلام في - مسلمون بين ظهرانينا: عنوان الكتاب) - ١)
(Muslime unter uns - Islam in der Schweiz)
باجي وكريستيان - كريستوف بيتر باومان: تأليف-
(Christoph Peter Baumann - und Christian Jaeggi).
(Hans Küng). هانس كينج: الشهير العالم السويسري: تقديم-
(Rex-Verlag Luzern/Stuttgart). لوتسرن وشوتوجارت - دار ريكس: دار النشر-
: ١٩٩١ سنة النشر-
صفحة من القطع المتوسط: ١٥١ عدد صفحات الكتاب-
) ٢) Drei Mann in einem Boot: Der islamische Fundamentalismus bei Peter Scholl-Latour, Gerhard Konzelmann und Bassam Tibi", in: Verena Klemm und Karin Hörner (Hrsg.), Das Schwert des Experten, Peter Scholl-Latours verzerrtes Araber- und Islambild, Palmyra Verlag, Heidelberg 1993, S. 200-228. (=)
التطرف : قارب واحد ثلاثة في دوروثيه بولكه، سيف (، ناشرتان (فيرينا كلیم و كارين هورنر: في عند بيتر شول لاتور وجيرهارد كونسلمان وبسام طيبي، الإسلامي ص ١٩٩٣، هايدلبرج دار بالميرا، يعرضها للعرب والإسلام، بيتر شول لاتور والصورة المشوهة التي. الخبير (٢٠٠-٢٢٨.
القاهرة دار الرشاد، تقديم الدكتور محمد عمارة، نموذج مشرق للاستشراق، شيميل، أنا ماري ثابت عيد،: راجع عنها) ٣)
١٩٩٨.
«كيف نتعامل مع التطرف الديني؟»: هذا الكتاب بعنوان راجع دراسته المترجمة في) ٤)
مجلة : في ثابت عيد، ترجمه عن الألمانية وعلق عليه. الجوار المفقود الإسلام والغرب، جيرنوت روتر،: راجع له) ٥)
٢٠-٣٠ ص المغرب، الدار البيضاء، ١٩٩٨، يناير العدد الخامس، فكر ونقد،
) ٦) Gernot Rotter, Allahs Palgiator, Palmyra Verlag, Heidelberg 1992. (قارن)
Hans Küng، بين الأديان يدعو فيه إلى حوار جدي راجع بالذات كتابه الممتاز الذي) ٧)
(المترجم) Projekt Weltethos, Piper, München - Zürich 1992.
Nicht ohne meine Tochter, Bastei-Lübbe, Bergisch Gladbach 1988. - المترجم Betty Mahmoody، راجع ترجمته الألمانية». ليس بدون ابنتي «المقصود هنا هو كتاب) ٨)
الصادرة باللغة « الإسلام » المجلد الثالث من موسوعة الإسلام المنشورة في راجع مثلا دراستها عن المرأة في) ٩)
Wiebke Walter, Die Frau im Islam. In: Annemarie Schimmel u. a., Der Islam III, Kohlhammer, Stuttgart 1990, S. 388-414. المترجم الألمانية بإشراف عدد من المستشرقين
نُشرت والتي عن هذه الرواية، راجع دراسة الباحثة الألمانية أنا كاترين رويليكه) ١٠)
Anne-Kathrin Reulecke, "Die Befreiung aus dem Serail": Betty Mahmoody's Roman Nicht ohne meine Tochter, in: Verena Klemm und Karin Hörner (Hrsg.), Das Schwert des Experten, S. 229-250.
الله ليس كذلك زيغريد هونكه،: انظر. ألمانيا بنشر ترجمة هذا الكتاب مدينة ميونخ في قامت مؤسسة بافاريا في) ١١)
(المترجم) ١٩٩٥. ميونخ مؤسسة بافاريا، غريب غريب محمد ترجمة الدكتور
الكتب المدرسية السويسرية راجع عن صورة الإسلام في) ١٢)
Ansgar Jödicke, Das Islambild in den Schulbüchern der Schweiz, Pano Verlag, Zürich 1997. المترجم
ألحقها شول لاتور بالإسلام من خلال السلسلة التلفزيونية المذكورة دراسة الباحث راجع عن التشويهات التي) ١٣)
Die unausweichliche welthistorische Konfrontation: Peter Scholl-Latours Fernseh-serie Das Schwert des Islam, in: Verena Klemm und Karin Hörner (Hrsg.), Das Schwert des Experten, S. 107-128. المترجم الألمانية، Georg Auernheimer جورج أورنهايمر الألماني
سلسلة معرفية ٤، معارف إنسانية الإسلام والتحديات الجديدة، الدكتور محمد عمارة،: راجع عن إشكالية التبشير) ١٤)

(-المترجم). (وما بعدها ٥٩ ص ١٩٩٣، دبي دولة الإمارات العربية المتحدة، تصدر عن ندوة الثقافة والعلوم،
. وما بعدها ٤٩ ص ١٩٩٧، القاهرة مكتبة نهضة مصر، الغرب والإسلام، الدكتور محمد عمارة: وانظر أيضا-
(-المترجم)